السياسة التركية تجاه افريقيا بعد عام ٢٠٠٢- دراسة تحليلية

أ . اسراء احمد جياد عباس
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
Email: issraa77@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص :- شهدت السياسة التركية تجاه افريقيا تحولا جذريا منذ عام ٢٠٠٢ ، اذ انتقلت من مجرد انفتاح دبلوماسي الى شراكة استراتيجية شاملة، لجميع اشكال التعاون والتحالف مع دول افريقيا ككل . واصبحت السياسة التركيا هنا مؤثرة اقليميا، ودوليا في القارة الافريقية، من خلال اعتمادها على مزيج من القوة الناعمة، والدبلوماسية الدفاعية الصلبة، التي فتحت لها افاق التعاون مع افريقيا . وهنا السياسة التركية في افريقيا لم تعد مجرد بحث عن اسواق ، بل اصبحت نموذجا للاستقلالية الاستراتيجية ، اذ قدمت تركيا نفسها كبديل للغرب (دون أي ارث استعماري) وكشريك موثوق يهتم بافريقيا ومصالحها .
الكلمات المفتاحية : (السياسة ، تركيا ، افريقيا) ،

Turkish Policy Towards Africa After 2002: An Analytical Study

Prof. Israa Ahmed Jiyad Abbas Prof.
Department of International Relations and Foreign Policy

Abstract

Turkih Policy towards Africa has undergone a radical transformation since 2002 . moving from mere diplomatic openness to a comprehensive strategic partnership encompassing all forms of cooperation and alliance with Africa countries as a whole . Turkish policy has become regionally and internationally influential on the Africa continent . relying on a combination of soft power and hard defense diplomacy ,

which has opened up avenues for cooperation with Africa . Here , Turkish policy in Africa no longer simply a search for markets , but has become a model of strategic independence , as Turkey has presented itself as an alternative to the West (without any colonial legacy) and as a reliable partner concerned with Africa and its interests.
Keywords : political-Turkey- Africa)

المقدمة

تعد السياسة التركية تجاه القارة الافريقية واحدة من ابرز ملامح التحول في الدبلوماسية التركية خلال العقدين الاخيرين ، اذ انتقلت من مرحلة الاهمال التاريخي الى مرحلة الشراكة الاستراتيجية

واعتمدت تركيا في سياستها تجاه افريقيا على الارث العثماني في شمال وشرق القارة الافريقية ومنطقة القرن الافريقي . واقامت سياسات مختلفة مع جميع دول القارة منها ما كان على الصعيد السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري والثقافي مستخدمة القوة الناعمة والصلبة لتنفيذ سياساتها هذه ، وبالتالي اصبح لتركيا موطئ قدم في القارة الافريقية على غرار الدول الاقليمية والدولية ومن خلال سياستها هذه وجدت تركيا في افريقيا البديل الاستراتجي الذي قدم لها مكانة مميزة ودور اقليمي مهم في القارة الافريقية .

اهمية البحث :- تنطلق اهمية هذا البحث من منظور مفاده ان تركيا بدأت بتغيير سياستها تجاه افريقيا بعد عام ٢٠٠٢ بعد التحول الكبير في رؤيتها السياسية للقارة الافريقية وانفتاحها لعلاقاتها مع دول القارة وادراكها لاهمية افريقيا بالنسبة لتركيا .

فرضية البحث :- تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادها ان تركيا بعد عام ٢٠٠٢ كان لابد لها ان تكون لديها توجهات سياسية تجاه القارة الافريقية لا سيما بعد ازدياد التنافس الاقليمي والدولي على القارة الافريقية ، واهمية افريقيا لتركيا

بعدها شريك استراتيجي داعم لتركيا في الجانب السياسي ومهم على الصعيد الاقتصادي والعسكري والثقافي .

منهجية البحث : اعتمد البحث على العديد من المناهج وذلك للحاجة العلمية .

هيكلية البحث :- قسم البحث الى مقدمة ومبحثان وخاتمة ، تطرق المبحث الاول الى لمحة تاريخية للسياسة التركية تجاه افريقيا ، والمبحث الثاني تضمن السياسة التركية تجاه افريقيا بعد عام ٢٠٠٢ ، ثم الخاتمة وقائمة المصادر .

المبحث الاول
لمحة تاريخية للسياسة التركية تجاه افريقا

تعود السياسة التركية الافريقية الى جذور تاريخية ، عميقة ترجع للحقبة العثمانية ، اذ امتدت فيها السيطرة التركية على مناطق واسعة من افريقيا ، شملت شمال وشرق افريقيا . اذ دخلت تركيا منذ تأسيس الجمهورية عام ١٩٢٣مرحلة مختلفة ، اتسمت بالانتقال الجذري في طبيعة النظام السياسي ، فضلا عن توجهات الدولة، داخليا ، وخارجيا وهنا انشغل مصطفى كمال اتاتورك ، بمسألة بناء وترتيب الدولة على اسس علمانية، وقومية بعد فترات طويلة من حكم الدولة العثمانية ، والذي اتسم بالارتباط الوثيق بالعالمين العربي والاسلامي، ومع هذا الانتقال اعتمدت تركيا سياسة خارجية ، مختلفة جذريا عن سابقتها من خلال الانكفاء على الداخل ،اذ كانت من اولوياتها في تلك الفترة ، ترسيخ اسس النظام الجمهوري ، واعادة بناء مؤسسات الدولة اكثر من الاهتمام في علاقات خارجية (serhat 2018 112) . وفي الوقت نفسه وقعت تركيا (معاهدة لوزان) ، والتي تعد من اهم المحطات التاريخية ، في تأسيس الدولة التركية الحديثة، وتحديد سياتها (numan 2012 23) . وبعد ذلك حصلت تركيا عقب توقيع معاهدة لوزان انفة الذكر على اعتراف دولي، بسيادتها وحدودها الحالية ، مقابل التخلي

عن جميع الولايات ، والاقاليم العثمانية السابقة ، بما فيها المناطق العربية، والافريقية . هذا لم يكن مجرد تسوية حدودية، بل اعلان عن قيام تركيا جديدة ، بسياسة قائمة على الدولة القومية لا على الامبراطورية العثمانية (tepecikliogluu 77 2019) تركيا في هذه المرحلة ، اتخذت نهجا رفع شعاره اتاتورك (السلام في الداخل ، السلام في الخارج) والذي من خلاله اختصر جوهر السياسة التركية ، في تلك المرحلة ، اذ اراد من خلاله ان يجعل الاستقرار الداخلي ، شرطا اساسيا لاي تفاعل خارجي ، فكانت السياسة والدبلوماسية التركية ، تعمل بمنهج التوازن وعدم الانحياز، بهدف تثبيت حدودها وضمان امنها الداخلي، ومصالحها الوطنية (enes 2022 66) .

ان هذه السياسة التي اتبعتها تركيا كانت نهجا استراتيجيا ، متكاملا فرضته مجموعة من العوامل الداخلية، والخارجية ، فعلى المستوى الداخلي كانت تركيا تواجه تحديات كبيرة ، تتعلق ببناء الاقتصاد ، وترسيخ النظام الجمهوري وبناء مؤسساته ، وهو مشروع تطلب سنوات عدة لتنفيذه ، اما على الصعيد الخارجي، فكانت البيئة الدولية، ة بعد الحرب العالمية الاولى، مضطربة والتنافس بين القوى الكبرى كبير ، مما دفع تركيا الى اعتماد سياسة الحياد لحماية، مصالحها الوطنية (عبد الرحمن ٢٠١١ ١١٣) . وكانت اهم نتائج هذه المرحلة ، هو الانقطاع شبه التام بين تركيا ، والعالمين العربي، والافريقي ، اذ اصبحت تركيا تنظر الى هذه المناطق من زاوية جديدة لا تتجاوز حدود الدبلوماسية الشكلية، او المصالح الثانوية . ولم ترسل تركيا في تلك الفترة أي بعثات دبلوماسية جديدة الى افريقيا باستثناء اتصالات محدودة مع مصر، واثيوبيا كما لم تشارك في أي مبادرات سياسية حول القارة الافريقية . وهكذا اصبحت افريقيا خارج دائرة السياسة التركية . وفي الوقت نفسه كانت افريقيا تحت الاحتلال الاوربي ، مما ادى الى ان يكون نفوذ تركيا في افريقيا شبه موجود (مجموعة باحثين ٢٠٢٥ ٣) ان سياسة

الحياد التركي بين اعوام ١٩٢٣ و ١٩٤٥ كانت مرحلة لتاسيس الهوية التركية ، لا مرحلة عزلة سياسية لذلك وظفت السياسة الخارجية، لبناء سياستها الداخلية، وهدفه بناء الدولة ، وتحصينها امام اي تهديدات خارجية ، واثبات ان تركيا الجديدة هي شريك يلتزم بالاتفاقيات الدولية، ويحترم الحدود المرسومة . ولهذا حظيت تركيا باعتراف دولي واسع، وتمكنت من تثبيت موقعها ضمن الدول الحديثة المستقلة ، بعد الحرب ولقد مكنتها سياستها ، هذه لاحقا من الانفتاح التدريجي على محيطها ، لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية . فمرحلة سياسة الحياد ، ولانكفاء كانت بمثابة حجر الاساس الذي قامت عليه مراحل التوسع ، والانفتاح التي عرفتها السياسة التركية في النصف الثاني من القرن العشرين ، واصبحت فاعل اقليمي ودولي، تبحث عن دور جديد في العالم وافريقيا خصوصا . (مئوية معاهدة لوزان انترنت) . وقد مثلت الاعوام الممتدة من(١٩٤٦و ١٩٩٠) مرحلة محورية في تطور السياسة التركية، فمع انتهاء الحرب الباردة ، بين الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفيتي، وجدت تركيا نفسها في موقع استراتيجي ، بين الدول الكبرى ما ادى الى اعادة تركيا النظر في سياستها الخارجية ، والانتقال من سياسة الحياد الى الانضمام الى المحور الغربي ، والتحول في جميع ابعاد سياساتها الخارجية، بما فيها علاقاتها مع الدول الافريقية (معاهدة لوزان بعض الترتيب للعالم انترنت) . وبدأت تركيا باجراء اتصالات دبلوماسية مع بعض الدول الافريقية المستقلة، ومنها (مصر واثيوبيا) وفتحت سفارات في تونس ونيجيريا، والسودان في محاولة لإقامة علاقات مع الدول الافريقية ، الا ان هذه العلاقات كانت ضعيفة، ومحدودة التأثير . (النعيمي ٢٠١٨ ١٠٢) . بعد ذلك بدأت السياسة التركية ، تدريجيا بالتطور تجاه افريقيا في الثمانينات نتيجة تزايد التنافس الدولي على افريقيا والتحولات في الاقتصاد التركي بعد سياسة الانفتاح ، فقد ادركت تركيا اهمية تنويع علاقاتها الاقتصادية ، خارج اوربا والولايات المتحدة ،

والبحث عن اسواق جديدة في اسيا، وافريقيا . فتم تأسيس عدد من اللجان الاقتصادية، والتجارية مع بعض الدول الافريقية منها ليبيا ، والسودان ، وتوقيع اتفاقيات في مجالات الزراعة، والبنية التحتية . (حميد ٢٠١٥ ٥٥) كانت هذه المرحلة مهمة في العلاقات التركية الافريقي ، لا سيما ان تركيا كانت دولة غير استعمارية لافريقيا، مما منحها ميزة لدى الدول الافريقية ، مقارنة بالدول الاوربية ، الا ان حضورها كان ضعيف، اذ لم تستطع تركيا منافسة الدول الاوربية مثل فرنسا، وبريطانيا ، او الصين . (النعيمي ٤١) بعد ذلك تطورت السياسة التركية، تجاه افريقيا بعد عام ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠٢ ولا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة ، اذ حاولت تركيا صياغة دور جديد يتلائم مع سياستها ، وارثها التأريخي ، فبدأت بفكرة الانفتاح المتعدد الاتجاهات . وهي الفكرة التي تدعوا الى تنويع الشراكات السياسية والاقتصادية، والثقافية خارج الاطار الاوربي – الامريكي . (النعيمي ج٢ ٢٠٢١ ٦٩٦) فبدأ الاهتمام بالقارة الافريقية ، أذ ادركت تركيا ان افريقيا تمثل فضاء استراتيجي واسع النطاق ، يمكن من خلاله تحقيق مكاسب اقتصادية ، وسياسية مهمة ، لا سيما في ظل التنافس الدولي على القارة الافريقية، بعد انتهاء الجرب الباردة .(النعيمي ٦٩٩) فكانت هناك مبادرات منها ثقافية، وتعليمية ، وترويج للمنتجات التركية ، واقامة شراكات تجارية، محدودة وتم فتح عدد من السفارات ، والقنصليات في دول مثل (جنوب افريقيا ، نيجيريا ، السودان تونس) وتوقيع اتفاقيات تعاون ثنائية، في مجالات التجارة ، والثقافة، والتعليم ، وبناء المدارس ، والمساجد والمراكز الصحية ، وربط الخطوط الجوية التركية ، مع عدد من الدول الافريقية ، والمشاركة في القمم الافريقية الدولية (العبد الله ٢٠١٧ ٣٥٢) . بعد ذلك اصدرت وزارة الخارجية التركية وثيقة رسمية ، اطلق عليها اسم " خطة العمل للانفتاح على افريقيا " عام ١٩٩٨ وقد شكلت هذه الوثيقة نقطة الانطلاق الاساسية، للتحرك التركي المنظم نحو افريقيا . كانت هذه الوثيقة خطة

استراتيجية متكاملة، تستند الى رؤية سياسية واقعية، تدرك ان افريقيا بما تمتلكه من ثروات طبيعية، واسواق نامية، وموقع جغرافي يمكن ان تكون أحد المحاور الرئيسة ، في اعادة تموضع تركيا عالميا. هدفت الوثيقة الى تاسيس شراكة متوازنة ، مع الدول الافريقية تقوم على المصالح المتبادلة، وتوسيع البعثات الدبلوماسية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتحقيق التنمية المشتركة وغيرها . (اوبا ٢٠٠٤ ١٧٧) ان وثيقة الانفتاح على افريقيا، وضعت الاطار العام للسياسة التركية، تجاه افريقيا ووضعت العلاقة على اساس الشراكة السياسية والتنموية، وقد مهدت الطريق للعلاقات التركية الافريقية ، التي انطلقت منها حكومة حزب العدالة والتنمية والتي لاتزل تحكم لحد اعداد البحث . وبهذا اصبحت افريقيا جزءا من مشروع تركي يهدف الى تنويع الشراكات الخارجية ، وتعزيز مكانة تركيا الدولية، عبر بناء حضور سياسي ، واقتصادي ، وثقافي متناد داخل القارة .

المبحث الثاني

السياسة التركية تجاه افريقيا بعد العام ٢٠٠٢

اصبحت افريقيا احدى أهم دوائر السياسة الخارجية التركية منذ ان تولى حزب العدالة والتنمية سدة الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢، وعبر سياساتها استطاعت تركيا ان تحقق نفوذا في الفضاء الافريقي على مختلف الاصعدة .وا ن الانفتاح التركي على افريقيا قاده الرئيس التركي رجب طيب اردوغان . وقد تنامى النفوذ التركي في افريقيا بشكل كبير ،اذ تواجدت تركيا في اغلب اقاليم القارة الافريقية ، مع التركيز على الاقاليم الاكثر تحقيقا للاهداف والمصالح التركية وتنوعت شراكاتها مع الافارقة بما يتلائم مع احتياجاتهم واولوياتهم ويوفر لهم بديلا افضل مقارنة بالعلاقات التي دخلوا فيها من قبل مع دول الشرق والغرب . وقد اتسم التوجه التركي نحو افريقيا بقدر واضح من البراغماتية السياسية والتكامل الوظيفي بين

الادوات المختلفة اذ سعت تركيا الى بناء حضور متعدد الابعاد يجمع بين الصعيد السياسي والدبلوماسي والتوسع الاقتصادي والتعاون العسكري والتاثير في الجانب الثقافي والانساني . ولم يكن التواجد والحضور التركي في افريقيا نتاج تحرك ظرفي او استجابة مؤقتة لمتغيرات اقليمية او دولية بل جاء نتيجة لاستراتيجية تركية هدفت الى ترسيخ مكانة تركيا كفاعل مؤثر في القارة الافريقية وابراز قدراتها على التاثير في القضايا الاقليمية والدولية ذات الصلة بافريقيا ولسد احتياجات تركيا الاقتصادية والعسكرية والامنية وغيرها . ومن اجل تحقيق ذلك اعتمدت تركيا على مجموعة من الركائز لتحقيق سياساتها المختلفة ومنها ما يلي :-

١- تعزيز العلاقات السياسية والدبلوماسية :- انتجت التحولات التي شهدها النظام الدولي منذ مطلع القرن الحادي والعشرين واقعا جديدا في طبيعة التفاعلات الاقليمية والدولية وساهمت في اعادة رسم اولويات السياسة الخارجية للعديد من القوى الصاعدة ، فبرزت القارة الافريقية بوصفها احد المجالات الحيوية لإعادة توزيع النفوذ السياسي والاقتصادي والامني لما تمتلكه من مقومات جغرافية واستراتيجية وموارد طبيعية وبشرية جعلتها محور اهتمام متزايد في حسابات الفاعلين الوليين ، وقد وجدت تركيا في هذا السياق فرصة لإعادة صياغة علاقاتها بالقارة الافريقية ضمن رؤية شاملة تتجاوز الاليات التقليدية للعلاقات الدولية . ويمثل الجانب السياسي القوة الناعمة في السياسة التركية تجاه افريقيا منذ عام ٢٠٠٢ ، اذ اعتمدت تركيا عليه بوصفه المدخل الرئيس من اجل بناء حضورها الخارجي وتوسيع شبكة علاقاتها مع دول القارة . وتوسعت تركيا في اقامة العلاقات الدبلوماسية والسياسية فاصبح النشاط التركي مكثفا في مجال افتتاح السفارات والبعثات الدبلوماسية ، اذ بلغ عدد السفارات التركية في افريقيا نحو ٤٤ سفارة فضلا عن ٤ قنصليات عامة واكثر من ٣٠ سفارة افريقية في تركيا ، وهذا يعد مؤشر واضح على الاهتمام الكبير الذي توليه تركيا للقارة

الافريقية . واغلب هذه السفارات تم افتتاحها بعد عام ٢٠٠٩ وبلغ عددها ٢٧ سفارة ، منها ١٨ سفارة في دول جنوب الساحل والصحراء . ويعد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان من اكثر الرؤساء الذين زاروا افريقيا ، اذ زار ٣٣ دولة افريقية منذ عام ٢٠٠٥ ، كما توالت زيارات كبار المسؤولين الاتراك الى افريقيا وخلال هذه الزيارات تم توقيع العديد من الاتفاقيات في مختلف المجالات . كما تساهم تركيا في مهام حفظ السلام والاستقرار في افريقيا مع الامم المتحدة وايضا حصول تركيا على صفت مراقب لدى الاتحاد الافريقي ، فضلا عن حصول تركيا على مقعد غير دائم في مجلس الامن الدولي بفضل تصويت الدول الافريقية عام ٢٠١٠ . (حلوي مجلة العدد ٧٥)

٢- تنوع مجالات التعاون العسكري والامني :- يشكل التعاون العسكري محورا اساسيا وركيزة مهمة في التوسع الاستراتيجي في السياسة التركية تجاه الدول الافريقية . وتهدف تركيا الى فتح اسواق جديدة امام صناعاتها العسكرية في القارة الافريقية ، لا سيما بعد فقدان تركيا اسواقا لبيع اسلحتها في الشرق الاوسط واسيا الوسطى . فأصبحت القارة الافريقية تمثل سوقا جديدة تستهدفها شركات الصناعات الدفاعية التركية . كما وطدت تركيا تواجدها العسكري في افريقيا أثر تأسيسها لقاعدة عسكرية في الصومال عام ٢٠١٦ وقامت بتدريب القوات الافريقية فيها ، كما قدمت الدعم التقني والعسكري للدول الافريقية في مواجهة عمليات القرصنة والعنف ومكافحة الارهاب وحفظ السلام والاستقرار. وتعد تركيا افريقيا سوقا مهمة وكبيرة لبيع الاسلحة التي تقوم بإنتاجها وتعزيز تعاونها العسكري مع دول المنطقة الافريقية . وابرمت تركيا عدة اتفاقيات عسكرية منها كانت مع السودان ، اذ صادقت الحكومة التركية على قانون ينص على اتفاق اطار بشأن التدريب والتعاون العسكري والاستخبارات والانظمة الالكترونية والمعلوماتية وتبادل الخبرات والتقنيات العسكرية

والصناعات الدفاعية وتنظيم القوات المسلحة غيرها ، اما المغرب فتسلم سرب من الطائرات المقاتلة بدون طيار بقيمة تصل الى ٦٥ مليون دولار ومنظومة كورال للحرب بقيمة ٥٠,٧ مليون دولار ورادارات واسلحة الكترونية واجهزة تحكم (ارباط ٢٠٢١) . كما قامت الجزائر بشراء عشرة طائرات بدون طيار من تركيا وتونس ثلاث طائرات بدون طيار تركية الصنع ، فضلا عن ثلاث محطات تحكم ارضية وتدريب عناصر من القوات الجوية التونسية على يد القوات التركية . فضلا عن ابرام تركيا لمجموعة من اتفاقيات الدفاع والامن مع اكثر من ٢٥ دولة افريقية تشمل تزويد الجيوش بالطائرات المسيرة والمعدات العسكرية وتقديم التدريب وغيرها من الخدمات العسكرية (حلوي) .

٣- تعزيز الاقتصاد وجعله اكثر توازنا وجاذبية للافارقة :- يمثل الصعيد الاقتصادي أحد الركائز الاساسية للسياسة التركية تجاه القارة الافريقية أذ سعت تركيا منذ عم ٢٠٠٢ الى تعزيز نفوذها وتواجدها الاقتصادي والاستثماري معتمدة على ادوات متعددة تتمثل بالتبادل التجاري والاستثمارات المباشرة ومشروعات البنى التحتية ودعم القطاع الخاص والزراعة والثروة الحيوانية والطاقة ومنح قروض بدون فوائد وغيرها من المشاريع البنيوية والاستراتيجية (bulletin 2018) ، و تعمل تركيا على تطوير علاقاتها الاقتصادية مع افريقيا ، وفتح مجالات اكبر للتعاون مع دول القارة ، فوضعت تركيا خطتها للتعاون الاقتصادي والتجاري تحت اسم " استراتيجية تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع افريقيا " . وسعت تركيا الى رفع حجم التبادل التجاري بينها وبين الدول الافريقية ، اذ انتقل حجم التبادل الاقتصادي من ٥,٤ مليار دولار عام ٢٠٠٣ الى ٤٠,٧ مليار دولار عام ٢٠٢٢ (انور ٢٠٢٠ ١٩٢) . وانتهجت الحكومة التركية نظاما محفزا لجذب الشركات التركية الكبيرة للاستثمار في افريقيا ، لا سيما في بعض القطاعات الرئيسة والمهمة مثل

التعدين ، المصارف ، الاتصالات ، البنى التحتية والطاقة ووصل حجم هذه الاستثمارات في عام ٢٠٢٣ الى اكثر من ١٠ مليار دولار . وتهدف هذه الاستثمارات الى خلق فرص عمل وتعزيز البنى التحتية الافريقية في دول افريقيا ومنها (الجزائر ، تونس ، ليبيا ، السنغال ، الموزمبيق ، غينيا ، الغابون . الكونغو ، رواندا والكاميرون وغيرها (حلوي)

٤- الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والثقافية :- يشهد التعاون التركي الافريقي في الجانب الاجتماعي والثقافي تناميا ملحوظا ، اذ تعتمد السياسة التركية على القوة الناعمة كركيزة اساسية لتعزيز نفوذها وبناء شراكات مستدامة بينها وبين افريقيا متجاوزة العلاقات التقليدية الى ابعاد انسانية وتعليمية وثقافية (مركز ابعاد ٢٠٢٤انترنت). ومن ابرز مجالات التعاون الاجتماعي والثقافي هو تقديم المساعدات الانسانية ، اذ تنشط المنظمات التركية الحكومية وغير الحكومية بتقديم المساعدات الغذائية وحفر الابار وتوزيع الاضاحي في مختلف الدول الافريقية . كما تقدم المؤسسات الاهلية التركية الخدمات الطبية المجانية لألاف المرضى في اكثر من ٢٠ دولة افريقية ، فضلا عن تقديم منح تركية ، اذ تستضيف تركيا الاف الطلاب الافارقة للدراسة في جامعاتها وفتح مدارس تركية وادارتها في افريقيا . كما قدمت تركيا مئات المشاريع التنموية والاجتماعية في اكثر من ٣٧ دولة افريقية . كما تنظم تركيا دورات تدريبية للائمة وتدعم المراكز الثقافية الدينية ، فضلا عن ترميم الاثار العثمانية في بعض الدول الافريقية (اوزكان مقال انترنت) .

٥- التحديات التي تواجه النفوذ التركي في افريقيا ، يمثل التوجه التركي المتزايد في افريقيا ترجمة لاستراتيجيتها الهادفة الى تعزيز نفوذها في القارة ككل ، اذ قطعت اشواطا مهمة على صعيد تواجدها في القارة الافريقية ، غير ان هذه الاستراتيجية تواجهها تحديات اقليمية ودولية ، لا سيما في ظل وجود فواعل

اجنبية اخرى تسعى الى تثبيت تواجدها هي ايضا في افريقيا وضمان مصالحها الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، الصين ، روسيا ، الهند ، دول الاتحاد الاوربي ، ايران و(اسرائيل) . فوجود العديد من المنافسين يؤثر على السياسة التركية تجاه افريقيا وعلى مساعيها في اقامة شراكات تركية افريقية وعلى مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، ولكن هذا لا يعني ان التنافس سيمنع تركيا من علاقاتها مع افريقيا . لأننا نلاحظ السياسة التركية موجودة ومؤثرة وستستمر بسبب المصالح المشتركة بين الطرفين (سعيد ٢٠١٨ ٢١٦) .

الخاتمة

ان التوجه التركي نحو القارة الافريقية لم يكن دبلوماسية عابرة ، بل هو استراتيجية جيوسياسية ورؤية اقتصادية بعيدة المدى تعكس رغبة تركيا في تنويع شراكاتها الدولية والتحول الى مؤثر فاعل في النظام الدولي . ونرى هنا ان تركيا قد نجحت في استخدام سياساتها وتوجهاتها نحو افريقيا من خلال استخدامها للقوة الناعمة عبر المساعدات الانسانية والمنح الدراسية وبناء وفتح المدارس ومشاريع التنمية المستدامة والتعاون الاقتصادي ومنح القروض بدون فوائد وايجاد فرص عمل للافارقة في مشاريعها الاستثمارية وتطوير البنى التحتية وغيرها وقيام عدد كبير من المسؤولين بزيارة الدول الافريقية ومنهم الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ، فضلا عن استخدام تركيا للقوة الصلبة من خلال التعاون العسكري وعقد الاتفاقيات العسكرية والدفاعية وتدريب الجنود وبيع السلاح والمنظومات الجوية المتطورة واقامة قاعدة تركية عسكرية في الصومال . وهنا نجد ان العلاقة بين الطرفين شهدت تطورا كبيرا نتيجة ان تركيا لم تكن من الدول التي احتلت افريقيا في الماضي ، وتبنت شعار " الحلول الافريقية للمشاكل الافريقية " وهو ما عزز من

ثقة الدول الافريقية في تركيا كشريك استراتيجي يسعى لتحقيق الربح المشترك . ورغم القفزة النوعية في السياسة التركية تجاه افريقيا وزيادة حجم التبادل التجاري ، الا ان هذه السياسة تواجه تحديات ابرزها المنافسة مع القوى التقليدية كفرنسا والقوى الصاعدة كالصين وروسيا . الا ان هذا لا يمنع من تطور السياسة التركية تجاه افريقيا او يعيقها لان مجالات التعاون بين الطرفين كبيرة والتفاهم والتعاون مستمر ويشهد نموا واسعا .

المصادر باللغة العربية :-

١- النعيمي ، احمد نوري ٢٠١٨، العلاقات التركية العربية ، بيروت.
٢- النعيمي ، احمد نوري ٢٠٢١ ، السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الاوسط ،ج٢ ، عمان .
٣- عبد الرحمن ، تهاني شوقي ٢٠١١ ، نشأة دولة تركيا الحديثة ، القاهرة .
٤- مجموعة باحثين ، ٢٠٢٥، لوزان ١٩٢٣ السياقات والتداعيات ، الدوحة .
٥- حميد ، محمد طالب ٢٠١٥ ، السياسة الخارجية التركية واثرها على الامن العربي، بيروت،
٦- العبد الله، محمد هاشم ٢٠١٧ ، مستقبل السياسة الخارجية التركية حيال القضية الفلسطينية ، عمان.
٧- اوبا ، علي انجين ٢٠٠٤ ، بعض الافكار حول العلاقات التركية الافريقية ، الخرطوم .
٨- حلوي، زكريا ، السياسة الخارجية التركية تجاه دول شمال افريقيا ،مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٥ .
٩- ابو رباط ، محمد سعيد ٢٠٢١ ، المغرب يبرم صفقة مع تركيا ، انترنت .
١٠- انور ، نورا فخري ٢٠٢٠ السياسة الخارجية التركية تجاه افريقيا ، مجلة السياسة الدولية العدد٢١٩ .
١١- مركز ابعاد للدراسات ٢٠٢٤ ، النفوذ التركي في افريقيا ، انترنت .
١٢- اوزكان ، محمد ،من القول الى الفعل – العلاقات التركية الافريقية انترنت.
http;\\rouyaturkiyyah.com

١٣- سعيد، كريم ٢٠١٨ ، دوافع الدور التركي افريقيا ، مجلة الساسة الدولة، ٢٠١٢، القاهرة
١٤-مئوية معاهدة لوزان ٢٠٢٣ ، انهاء التنوع الثقافي باسم الدين والقومية ، انترنت http;\\www.majalla.com\node\295931.
١٥- معاهدة لوزان ٢٠٢٣ ، بعض الترتيب للعالم ، انترنت . http;\\ www. Al-Arabiya . co .uk

المصادر باللغة الانكليزية .

1-serhah orakci 2018 .turkiye Africa liskileri tarihi surec .istanblul
2-numan hazar . 2016 turkiye Africa – turkiye nin dost kitaya acihm stratejisi . Ankara
3-tepecikliogluu eyrice . 2019 . Turk dis politikasinda Africa temel dinamikler firsatlar ve engeller . Istanbul
4-enes york Ismail . 2022 . Africa dace turkiye . Ankara
5-bulletin press . 2018 . Turkish president endogen calls on Africa to do business in local currency . http; \\ www .decoy org. tr .